

قضايا بحثية (٣)

تقرير حول المهمة (الثانية)

ملخص بأهم الأبحاث وتحديد الاتجاهات والفجوات البحثية
في مجال التخصص "التربية الخاصة"

إعداد الطالبة/
شيخة الشمري

إشراف
د. محمد جابر الخولي
٢٠٢٥م



مقدمة

يأتي هذا التقرير استجابة للمهمة الثانية من مقرر "قضايا بحثية ٣"، والتي تهدف إلى إعداد ملخص بأهم الأبحاث العلمية المنشورة في موضوع مشروع البحث، مع تحديد أهم الاتجاهات البحثية والفجوات البحثية". يتجاوز هذا التقرير المراجعة النقدية لدراسات فردية (كما في المهمة الأولى) ليقدم تحليلاً تركيبياً شاملاً لمجموعة واسعة من الأدبيات في مجال الخدمات الانتقالية والمساندة لذوي الإعاقة. ويهدف هذا التحليل إلى رسم خريطة معرفية للمجال، نحدد من خلالها المحاور التي حظيت باهتمام الباحثين (الاتجاهات)، والجوانب التي لا تزال تحتاج إلى مزيد من البحث والاستقصاء (الفجوات)، مما يمكننا من تحديد موقع مشروع الدكتوراه المقترح بدقة وأصالة.



أولاً: الاتجاهات البحثية السائدة في مجال الخدمات الانتقالية والمساندة

من خلال المسح الشامل لمجموعة الأبحاث المتاحة (بما فيها الدراسات السبع التي تم تحليلها مسبقاً)، يمكن رصد ثلاثة اتجاهات بحثية رئيسية يهيمن على الأدبيات في هذا المجال:

١. اتجاه "تشخيص الواقع وتقييم درجة التوافر":

هذا هو الاتجاه الأكثر شيوعاً في الدراسات المحلية والإقليمية. تركز هذه الدراسات بشكل أساسي على الإجابة عن سؤال: "ما هو واقع الخدمات المقدمة؟". يتم ذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي المسحي والاستبانات الموجهة لأحد أطراف العملية التعليمية.

- مثال: دراسة الحميدة والهوساوي (٢٠٢٠) التي هدفت إلى استكشاف "واقع تقديم الخدمات المساندة لذوي الإعاقة بجامعة القصيم"، ودراسة الزهراني والقضاة (٢٠٢٢) التي بحثت في "واقع الخدمات الانتقالية... من وجهة نظر أولياء الأمور في مكة المكرمة". كلتا الدراستين تقدمان صورة كمية لدرجة توافر الخدمات ورضا المستفيدين عنها، مما يمثل خطوة أولى ضرورية في أي مجال بحثي.



أولاً: الاتجاهات البحثية السائدة في مجال الخدمات الانتقالية والمساندة

2 . اتجاه "تحديد المعوقات والتحديات":

يمثل هذا الاتجاه خطوة تحليلية أعمق من مجرد الوصف. تسعى هذه الدراسات للإجابة عن سؤال: "ما هي العوائق التي تحول دون التطبيق الفعال للخدمات؟". غالبًا ما تتناول هذه الدراسات التحديات من منظور مقدمي الخدمة (المعلمين، المشرفين، الإداريين).

. مثال: دراسة حمادة (2020) التي حددت "معوقات تطبيق الخدمات الانتقالية من وجهة نظر المعلمين"، وقامت بتصنيفها إلى معوقات مجتمعية وأسرية ونفسية ومدرسية. وكذلك دراسة الحقباني والشمري (2017) التي ركزت على "معوقات تقديم خدمات التربية الخاصة للتلاميذ ذوي اضطراب الانتباه والنشاط الحركي الزائد"، وقدمت تحليلًا للمعوقات الإدارية وتلك المرتبطة بالمعلم والبيئة والمنهج.



أولاً: الاتجاهات البحثية السائدة في مجال الخدمات الانتقالية والمساندة

3. اتجاه "تحليل العمليات الإدارية والفنية":

هذا الاتجاه أكثر تخصصًا ودقة، حيث يركز على تحليل عملية محددة داخل منظومة الخدمات. بدلاً من النظر إلى "الواقع" بشكل عام، تبحث هذه الدراسات في آليات "التنسيق"، "التخطيط"، أو "الإشراف".

. مثال: دراسة الدوسري والمالكي (2022) التي تعمقت في "واقع التنسيق بين معلمي ومشرفي التربية الفكرية"، وقدمت تحليلاً دقيقاً لديناميكيات العلاقة الإشرافية وتأثيرها على جودة الخدمة. وكذلك دراسة المفيريج (2021) التي حللت "المشكلات الإدارية والتعليمية التي تواجه المعلمات في مراكز الرعاية النهارية"، مما يقدم رؤية من داخل بيئة عمل محددة.



ثانيًا: الفجوات البحثية الرئيسية في المجال

على الرغم من ثراء الاتجاهات السابقة، إلا أن تحليلها يكشف عن وجود فجوات بحثية جوهرية ومتكررة، والتي تمثل أرضًا خصبة لمشاريع بحثية أصيلة ومبتكرة. يمكن تلخيص أبرز هذه الفجوات في ثلاث نقاط رئيسية:

1. فجوة "المنظور": غياب صوت الطالب

. **التشخيص:** السمة المشتركة الأبرز في جميع الدراسات التي تم تحليلها تقريبًا هي أنها تتحدث "عن" الطالب ذي الإعاقة، ولكنها لا تتحدث "معه" أو "منه". يتم جمع البيانات من المعلمين، والمشرفين، وأولياء الأمور، والإداريين، بينما يظل صوت وتصورات وتطلعات المستفيد الأول من الخدمة (الطالب نفسه) غائبًا تمامًا عن المشهد البحثي.

. **الأهمية:** إن غياب منظور الطالب يجعل فهمنا للواقع قاصرًا. فما قد يراه المعلم "معوقًا" قد لا يكون كذلك من وجهة نظر الطالب، وما قد يعتبره ولي الأمر "خدمة ممتازة" قد لا يلبي الطموحات الحقيقية للطالب. إن تبني مبدأ "لا شيء يخصنا بدوننا" لم يعد خيارًا، بل ضرورة منهجية وأخلاقية.

ثانيًا: الفجوات البحثية الرئيسية في المجال

2. فجوة "المنهجية": هيمنة الوصف على التجريب

- . التشخيص: تهيمن المناهج الوصفية (المسحية والاستطلاعية) على الدراسات في هذا المجال. هذه الدراسات ممتازة في "تشخيص المشكلة" وتحديد "المعوقات" واقتراح "الحلول"، لكنها تتوقف عند هذا الحد. هناك ندرة شديدة، إن لم تكن انعدامًا، للدراسات التجريبية وشبه التجريبية التي تقوم بتصميم "برنامج تدريبي" أو "نموذج عمل" مبني على نتائج الدراسات الوصفية، ومن ثم تطبيقه وقياس أثره الفعلي على تحسين واقع الخدمات.
- . الأهمية: بدون الانتقال إلى المنهج التجريبي، سيظل البحث يدور في حلقة مفرغة من "الوصف" و"إعادة الوصف". إن قياس "أثر" التدخلات هو ما يمنح البحث قيمته التطبيقية الحقيقية ويساهم في تطوير الممارسات الميدانية بناءً على أدلة علمية.



ثانيًا: الفجوات البحثية الرئيسية في المجال

3. فجوة "السياق": غياب الدراسات المقارنة والنوعية في البيئات المتنوعة

. التشخيص: معظم الدراسات إما أن تكون مسحية على نطاق واسع (مثل دراسة على مستوى مدينة أو منطقة)، أو تقتصر على بيئة واحدة (مثل الجامعات أو مراكز الرعاية النهارية). هناك فجوتان هنا:

◦ أولاً، ندرة الدراسات المقارنة التي تبحث في كيفية اختلاف واقع الخدمات ومعوقاتها باختلاف السياق (مثلاً: مقارنة المدارس الحكومية بالخاصة، أو مقارنة المراكز في المدن الكبرى بتلك الموجودة في المناطق الطرفية).

◦ ثانياً، ندرة الدراسات النوعية المتعمقة (دراسات الحالة) التي تقدم فهماً غنياً وسياقياً للتحديات اليومية التي يواجهها مقدمو الخدمة والمستفيدون منها في بيئة محددة.

. الأهمية: إن فهم "السياق" هو مفتاح تقديم حلول واقعية. فالمعوقات في مركز رعاية نهارية قد تختلف جذرياً عن تلك الموجودة في برنامج دمج جامعي، والحلول التي تنجح في بيئة قد لا تكون مناسبة لأخرى.



خاتمة:

إن خريطة الأدبيات البحثية في مجال الخدمات الانتقالية والمساندة تشير بوضوح إلى أن البحث العلمي قد قطع شوطاً مهماً في تشخيص الواقع وتحديد التحديات من منظور مقدمي الخدمة. ومع ذلك، فإن الطريق لا يزال طويلاً. إن الفجوات البحثية المتمثلة في غياب منظور الطالب، وندرة الدراسات التجريبية، وقصور فهم السياقات المتنوعة لا تمثل نقاط ضعف فحسب، بل هي دعوة مفتوحة للباحثين لتقديم مساهمات أصيلة ومؤثرة. من هنا، يمكن لمشروع الدكتوراه المقترح أن يجد موقعه المتميز من خلال تبني منهجية مبتكرة تركز على استجلاء صوت الطالب، أو من خلال تصميم وتجريب تدخل علاجي لقياس أثره، أو عبر إجراء دراسة حالة نوعية متعمقة في سياق لم يتم بحثه من قبل.



قائمة المراجع

- بن عمار، سارة. (2024). واقع الخدمات الانتقالية المقدمة للطلاب ذوي الإعاقة في مراكز الرعاية النهارية بمدينة حائل من وجهة نظر الأخصائيين وأولياء الأمور. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، (43)، ٣٠-١.
- الحقباني، حازم محمد، والشمري، طارش مسلم. (٢٠١٧). معوقات تقديم خدمات التربية الخاصة للتلاميذ ذوي اضطراب الانتباه والنشاط الحركي الزائد بالمملكة العربية السعودية. *مجلة بحوث التربية النوعية*، (46)، ٦٦-٣٥.
- الحميدة، سلمان عبد العزيز، والهوساوي، علي محمد. (٢٠٢٠). واقع تقديم الخدمات المساندة لذوي الإعاقة بجامعة القصيم. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، (13)، ٢٣٣-٢٧٨.
- حمادة، عمر السيد. (٢٠٢٠). معوقات تطبيق الخدمات الانتقالية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر المعلمين والحلول المقترحة للتغلب عليها. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٣٠ (١٠٩)، ١٥٦-١٧٨.
- الدوسري، نورة شجاع، والمالكي، حسين علي. (٢٠٢٢). واقع التنسيق بين معلمي ومشرفي التربية الفكرية في تقديم الخدمات الانتقالية في مدينة الرياض. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*، ٣٨ (٣)، ٢٩٥-٣٣٤.
- الزهراني، محمد عبد الله، والقضاة، ضرار محمد. (٢٠٢٢). واقع الخدمات الانتقالية المقدمة لذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر أولياء الأمور في مكة المكرمة. *مجلة البحوث التربوية والنوعية*، (12)، ١٧٠-١٣٥.
- المفيريج، نوره سلطان. (٢٠٢١). المشكلات الإدارية والتعليمية التي تواجه المعلمات في مراكز الرعاية النهارية بمدينة الرياض. *مجلة كلية التربية*، ٣٧ (١)، ٣٧١-٣٣٥.



شكراً
لإستماعكم
وتقييمكم